(477) بقادر عليه لاستحالة القدرة على مغالبة القديم (تعالى) إذا ذلك من صفات المحتاج الذليل. وقوله: " و ملك السموات والارض وما بينهما " انهالم يقل وما بينهن مع ذكر السموات على الجمع، لانه أراد به النوعين أو الصنفين كما قال الشاعر: طرقا فتلك هما همى اقريهما * قلصا لواقح كالقسي وحولا فقال: طرفا، ثم قال: فتلك هما همى. فان قيل: كيف حكى عنهم ان ا هو المسيح بن مريم. وعندهم هو ابن ا؟ قلنا: لانهم زعموا انه اله. وهذا الاسم انما هو للاله بمنزلة ذلك، كما لو قال الدهري: إن الجسم قديم لم يزل، وان لم يذكره بهذا الذكر. قوله تعالى: (وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء ا واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء و ملك السماوات والارض وما بينهما واليه المصير) () آية بلاخلاف -. روي عن ابن عباس أن جماعة من اليهود قالوا للنبي حين حذرهم بنقمات ا وعقوباته، فقالوا: لاتخوفنا فاننا ابناء ا واحباؤه وقال السدي: إن اليهود تزعم ان ا عزوجل أوحى إلى بني اسرائيل إن ولدك بكر من الولد. وقال الحسن: انما قالوا ذلك على معنى قرب الولد من الوالد. واما قول النصارى، فقيل فيه: إنهم تأولواما في الانجيل من قول عيسى اذهب إلى ابي وأبيكم. وقال قوم: لما قالوا: المسيح ابن ا أجرى ذلك على جميعهم، كما يقولون: هذيل شعراء أي منهم شعراء وكما قالوا في رهط مسيلمة قالوا: نحن انبياء أي قال قائلهم. وكما قال جرير: ندسنا ابا مندوسة القين بالقنى